لئلا ينبذ د من اللبن شيء اذا حلب في الاناء او منه اللبن وقيل بل صنع
ذلك لئلا ينبذ د من اللبن شيء اذا حلب في الاناء او يبقي في الاناء شيء اذا
شربه فقالوا في المثل الام من راضع وقيل اي رضع اللوم من بطن امه
اي هو بمعنى المثل وقيل كل لئيم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من
يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو
الراعي الذي لا يستصحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا محلب معه
واذا اراد ان يحلب ارتضع ثديها وقال ابو عمرو الشيباني هو الذي يرضع
الشاة ثم يرضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من
ارتضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته وقيل معناه اليوم
يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها ويعرف غيره
وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق المرضعة من
ارضعته فلا يجد من يرضعه قال جميعه في الفتح ولحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس والخيول بالرفع عطف على رسول الله
عشاء قال ابن اسحاق فنزلوا بذي قرد واقام به يوما وليلة قال
سلمة عند ابن سعد فقلت يا رسول الله ان القوم عطشان وفزان
عطاش بكسر العين المهملة وسبب العطش حصل لهم ولكن لا يقدرون
معه على الحرب فلو بعثتني في مائة استنقذت ما في ايديهم من
السرح بفتح السين وسكون الراء وحاء مهملات المال السائم المرسل
والمرعى واخذت باعناق القوم اي اسرتهم وقتلتهم وللبخاري
في الجهاد فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش واني عجلتهم ان
يشربوا سقيهم فابعث في اثرهم وله في المغازي وجاء صلى الله عليه
وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش
فابعث اليهم الساعة وعند مسلم واتاني عمي عامر بسطيحة فيها لبن
فتوضأت وشربت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
اجليتهم عنه فاذا هو اخذ كل شيء استنقذته منهم وكل بردة
بلال ناقة وشوى له من كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله
خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر
فضحك حتى بدت نواجذه وقال اتراك كنت فاعلا قلت نعم
والذي اكرمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكت
اي قدرت عليهم فاسجح وهي بهمزة قطع مفتوحة ثم سين مهملة
ساكنة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن
والسجاحة السهولة وفي القاموس السجاحة فتفسيره بها بكسر السين المهملة
لان السجاحة تلزمها اي لا تاخذ بالشدة بل ارفق واحسن العفو
فقد حصلت النكاية في العدو وقد هزموا وقتل رئيسهم ابن عيينة
ومسعدة في جماعة وسلب منهم الرماح والبرد ولله الحمد على نصر الاسلام بلفظه
ثم قال عقب قوله فاسجح كما رواه الشيخان في حديث سلمة انهم الان ليغزون
قال الحافظ بضم التحتية وسكون الغين وفتح الزاي وسكون الواو
من

٣٢٩
من الغزو وهي الضيافة وقيل يعني ضم الزاي انهم يجمعون الماء واللبن
وصحف من قال يغيرون بغين معجمة وزاي في غطفان والبخاري
في الجهاد فبلغنا انهم يقرون في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان
وهم يضيفونهم ويساعدونهم وينصرونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم
لحقوا باصحابهم وزاد مسلم وابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم
على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا
غبرة فتركوها وقالوا اتاكم القوم وخرجوا هاربين وفيه معجزة حيث
اخبر بذلك فكان كما قال وفي بعض الاصول من البخاري يقرون قال العيني
بفتح اوله وفتح الراي يضيفون الاضياف وفي ذلك لهم رجا انهم
واتانهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر
القاف وشد الراء ولابي ذر من قومهم انتهى واقتصر الحافظ على
الضبط الاول قائلا ولابن اسحاق انهم الان ليغبقون في غطفان
وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق
وهو شرب اول الليل والمراد انهم فاتوا ووصلوا الى بلاد قومهم
ونزلوا عليهم فهم الان يذبحون لهم ويطعمونهم انتهى فتعجب من
الشامي في تقديمه رواية ابن اسحاق ثم قوله وفي لفظ يقرون مع انه
رواية الصحيحين فيتوهم ان المشهور ما قدمه ولا كذلك فالمشهور رواية
الشيخين ولذا اقتصر عليها المصنف وفي مسلم وابن سعد في حديث
سلمة فلما اصبحنا قال صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا اليوم سلمة فاعطاني سهم الراجل والفارس جميعا
وذهب الصريخ بمهملة ومعجمة الاستغاثة الى بني عمرو بن عوف
من الانصار فجاءت الامداد جمع مدد وهم الاعوان والانصار فلم تزل
القوم تأتي الخيل والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر
لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر من اللقاح كذا قاله
الواقدي وابن سعد وابن اسحاق وهو مخالف لقول سلمة في
الصحيحين انه استنقذ جميع اللقاح قال الشامي وهو المعتمد لصحة
سنده قلت وقد رواه ابن سعد نفسه عن سلمة مثل رواية
مسلم كما سلف وما اسنده مقدم على ما ذكره بلا سند لكن وقد
وافقه الشيخان وقد تعسف من قال يحتمل ان سلمة قاله بحسب
ظنه وهو في الواقع نصف اللقاح فانه مخالف للمتبادر من قوله
حتى ما خلق الله من بعير لرسول الله الا خلفته وراء ظهري وكذا
قول المشركين لعيينة اخذ كل شيء في ايدينا وجعله وراء ظهره ثم
كون اللقاح عشرين بمجرده لا ينافي ان جعلها زيادة عليها
الجمل الذي كان لابي جهل واما الناقة التي رجعت عليها امرأة ابي ذر
فلا تزد لانها انما عادت عليها بعد عوده عليه السلام الى المدينة
كما في قصتها عند ابن اسحاق وغيره وصلى رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)